دك وتنجتن وقطته

كَانَ دِكْ وِينْجْتُنْ فَتَى فَقِيراً مِنْ أَبْنَاءِ لَانْكَاشَيْرْ ، فَقَدَ أَبَوَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَدِيقٌ فِي الدُّنْيَا غَيْرُ قِطَّةٍ عَثَرَ عَلَيْهَا ضَالَّةً يَكَادُ الْجُوعُ يَقْتُلُهَا . وَكَانَ دِكْ يَظُنُّ أَنَّ أَرْضَ لَنْدَنَ سَتَفِيضُ عَلَيْهِ مِنْ كُنُوزِهَا الذَّهَبِيَّةِ وَلَكِنْ ، لِلأَسَفِ ، وَجَدَ أَرْضَهَا مَرْصُوفَةً بِالْحَجَرِ الصَّلْدِ ، الَّذِي كَانَ يَفْتِرِشُهُ اللَّيَالِيَ الطِّوَالَ مَعَ قِطَّتِهِ وَبَعْدَ جَهْدٍ وَعَنَاءٍ حَصَلَ عَلَى عَمَلٍ حَقِيرٍ يَقْتَاتُ مِنْهُ ، فَعَمِلَ صَبِيًّا فِي مَطْبَخِ أَحَدِ التُّجَّارِ الْأَغْنِيَاءِ ، وَكَانَتِ الطَّاهِيَةُ شَرِسَةً قَاسِيَةً ، تَضْرِبُهُ لِأَوْهَى الْأَسْبَابِ ، وَلَا تَسْمَحُ لَهُ بِالنَّوْمِ فِي حُجْرَتِهَا ، بَلْ تُرْغِمُهُ عَلَى الرُّقَادِ فِي مَخْزَنٍ مَهْجُورٍ ، تَرْعَى فِيهِ الْفِيرَانُ وَالْحَشَرَاتُ . وَقَدْ عَمِلَ عَلَى تَنْظِيفِهِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَسَاعَدَتْهُ قِطَّتُهُ فِي إِبَادَةِ الْفِيرَانِ ؛ فَقَدْ كَانَتْ مَاهِرَةً فِي صَيْدِهَا ، وَكَانَ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ يَشْتَغِلُ فِي التِّجَارَةِ مَعَ الْبِلَادِ الْأَجْنَبِيَّةِ ؛ فَكَانَ يَمْلَأُ سُفُنَهُ بِأَنْوَاعِ الْبَضَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَيُرْسِلُهَا إِلَى الْبُلْدَانِ الْبَعِيدَةِ ، وَيَبِيعُهَا بِأَثْمَانٍ عَالِيَةٍ ، تُدِرُّ عَلَيْهِ أَرْبَاحًا طَائِلَةً . وَكَانَ لِعَطْفِهِ عَلَى خَدَمِهِ يَسْمَحُ لَهُمْ أَنْ يُرْسِلُوا فِي سُفُنِهِ أَيَّ شَيْءٍ يُرِيدُونَ بَيْعَهُ . وَذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَمَا كَانَ يُعِدُّ إِحْدَى السُّفُنِ لِلسَّفَرِ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، حَضَرَتِ ابْنَتُهُ أَلِيسْ إِلَى دِكْ ، وَسَأَلَتْهُ قَائِلَةً : « مَا الَّذِي تُرِيدُ شَحْنَهُ بِالسَّفِينَةِ لِيُبَاعَ لِحِسَابِكَ الْخَاصِّ ؟ » فَرَدَّ قَائِلًا : « إِنِّي لَا أَمْلِكُ شَيْئًا غَيْرَ قِطِّي . » فَقَالَتْ : « حَسَنٌ ، إِذَنْ فَلْتُرْسِلِ الْقِطَّةَ . » وَكَانَ عَزِيزًا عَلَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّى عَنْ صَدِيقَتِهِ الْوَحِيدَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ أَنْ يُوَافِقَ ، إِرْضَاءً لِأَلِيسَ الْجَمِيلَةِ الْوَدِيعَةِ . وَسُرْعَانَ مَا شَعَرَ دِكْ بِالْخَسَارَةِ الْكَبِيرَةِ ، بَعْدَ فِرَاقِ قِطَّتِهِ ؛ فَقَدْ أَخَذَتِ الْفِيرَانُ تَعُودُ إِلَى مَخْزَنِ نَوْمِهِ ، وَتُضَايِقُهُ ؛ فَحَرَمَتْهُ النُّعَاسَ فِي اللَّيْلِ ، وَحَلَّ بِهِ التَّعَبُ فِي النَّهَارِ ، وَأَثَّرَ ذَلِكَ فِي عَمَلِهِ ؛ فَزَادَتِ الطَّاهِيَةُ فِي قَسْوَتِهَا ، وَأَخَذَتْ تَضْرِبُهُ ضَرْبًا مُبَرِّحًا ، وَتَغَصَّتْ عَلَيْهِ عَيْشَهُ ، وَلَمْ

يَعُدْ يُطِيقُ صَبْراً عَلَى تَكَدِّ هٰذِهِ الْحَيَاةِ ، فَحَزَمَ يَسْتَرِيحُ ، فَسَمِعَ أَجْرَاسَ الْكَنِيسَةِ ؛ فَإِذَا مَلَابِسَهُ وَخَرَجَ يَمْشِي عَائِداً إِلَى لَانْكَاشِيرَ . بِالْهَاتِفِ يَقُولُ مَرَّةً ثَانِيَةً :

إدلار وتحت يستمع للهاتف يقول له...

وَفِي طَرِيقِهِ مَرَّ بِإِحْدَى الْقُرَى ، فَجَلَسَ عَلَى صَخْرَةٍ فِي الْعَرَاءِ ، يَسْتَرِيحُ وَأَخَذَ صَوْتُ أَجْرَاسِ الْكَنِيسَةِ يَنْتَشِرُ فِي الْفَضَاءِ وَتَمَثَّلَ إِلَيْهِ فِي نَغَمَاتِ الصَّوْتِ هَاتِفٌ يَقُولُ :

« حَظُّكَ جَاءَ ، وِينْجِنْ
سَرِيعاً عُدْ إِلَى لَنْدَنْ »

« وِينْجِنْ لَا تَيْأَسَنْ
سَرِيعاً عُدْ إِلَى لَنْدَنْ ! »

وَحَاوَلَ الْمِسْكِينُ الضَّحِكَ مِنْ هٰذَا الْهَاتِفِ ، وَلٰكِنَّ الْحُزْنَ أَفْعَمَ قَلْبَهُ . فَبَكَى وَسَالَتْ عَبَرَاتُهُ ، ثُمَّ حَمَلَ حُزْمَتَهُ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ قَرْيَةٍ أُخْرَى ، وَجَلَسَ

« حَظُّكَ جَاءَ وِينْجِنْ ،
سَرِيعاً عُدْ إِلَى لَنْدَنْ »

« وبِنْجُسْتَنْ لَا تَيْأَسَنْ
سَرِيعًا عُدْ إِلَى لَنْدَنْ »

وَقَامَ وَالْحُزْنُ يَكَادُ يَقْتُلُهُ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ ، حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ قَرْيَةٍ ثَالِثَةٍ ، وَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ ، فَإِذَا أَجْرَاسُ الْكَنِيسَةِ تُرْسِلُ نَغَمَاتِهَا فِي الْفَضَاءِ ، وَإِذَا بِالْهَاتِفِ يُكَرِّرُ نَفْسَ الْهُتَافِ ، وَعَاوَدَهُ الْأَمَلُ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « وَلِمَاذَا لَا أَعُودُ ؟ إِنَّ الطَّاهِيَةَ وَحْدَهَا هِيَ الَّتِي تُسِيءُ مُعَامَلَتِي ، وَإِنَّ أَلِيسَ شَفِيقَةٌ حَنُونَةٌ ، تَعْطِفُ عَلَيَّ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْحَيَاةُ فِي لَانْكَاشَيْرَ خَيْرًا مِنْهَا فِي لَنْدَنَ وَإِذَنْ يَجِبُ أَنْ أَعُودَ ، كَمَا قَالَتِ الْأَجْرَاسُ . » وَمَا كَادَ دِكْ يَصِلُ إِلَى الْمَنْزِلِ حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ أَلِيسُ قَائِلَةً : « أَيْنَ كُنْتَ ؟ لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكَ لِأُبَلِّغَكَ الْخَبَرَ السَّارَّ ، فَقَدْ عَادَتِ السَّفِينَةُ وَبِعْتُ قِطَّتَكَ بِثَمَنٍ كَبِيرٍ . » أَمَّا كَيْفَ حَصَلَ ذَلِكَ ، فَقَدْ حَدَثَ عِنْدَمَا وَصَلَتِ السَّفِينَةُ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ أَنْ زَارَ رُبَّانَهَا مَلِكَ تِلْكَ الْبِلَادِ فَاسْتَبْقَاهُ لِلْغَدَاءِ . وَعِنْدَمَا وُضِعَ الطَّعَامُ عَلَى الْمَائِدَةِ ، هَجَمَتِ الْفِيرَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَأَتَتْ عَلَيْهِ جَمِيعِهِ وَكَانَ مَنْظَرًا مُخِيفًا حَقًّا ، وَقَالَ الرُّبَّانُ : « أَلَيْسَ فِي هَذَا الْقَصْرِ قِطَّةٌ حَتَّى لَا يَتَكَاثَرَ عَدَدُ الْفِيرَانِ بِهَذَا الشَّكْلِ الْمُخِيفِ ؟ . » فَقَالَ الْمَلِكُ : « قِطَّةٌ !! وَمَا هِيَ الْقِطَّةُ ؟ وَمَا فَائِدَتُهَا ؟ لَقَدْ جَرَّبْتُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى السَّبَاعَ وَالنُّمُورَ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى ! ! » وَأَرْسَلَ الرُّبَّانُ أَحَدَ رِجَالِهِ ، فَأَحْضَرَ قِطَّةَ دِكْ مِنَ السَّفِينَةِ ، وَأَطْلَقَهَا فِي حُجْرَةِ الْمَائِدَةِ ، فَأَخَذَتْ تُطَارِدُ الْفِيرَانَ وَتَقْتُلُهَا بِسُرْعَةٍ غَرِيبَةٍ أَدْهَشَتِ الْمَلِكَ وَأَثَارَتْ إِعْجَابَهُ حَتَّى أَخَذَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ . وَقَالَ : « يَجِبُ أَنْ تَبِيعَنِي هَذِهِ الْقِطَّةَ مَهْمَا غَلَا ثَمَنُهَا ، فَهَلْ يُرْضِيكَ مِئَةُ أَكْيَاسٍ مِنَ الذَّهَبِ ؟ » وَقَبِلَ الرُّبَّانُ وَحَمَلَ الْأَكْيَاسَ إِلَى لَنْدَنَ . وَلَمَّا عَلِمَتِ الطَّاهِيَةُ بِالْخَبَرِ قَالَتْ لِلتَّاجِرِ : « إِنَّ دِكْ مَا هُوَ إِلَّا صَبِيُّ مَطْبَخٍ حَقِيرٍ لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ أَوْ أَصْدِقَاءُ ، فَاحْتَفِظْ بِالْمَالِ ، فَلَا فَائِدَةَ لَهُ بِهِ . » وَلَكِنَّ التَّاجِرَ كَانَ شَرِيفًا أَمِينًا . فَأَعْطَى دِكْ جَمِيعَ الْمَالِ ، وَأَخَذَ يَسْتَشِيرُهُ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ ، وَاسْتَبْقَى الْفَتَى بِمَنْزِلِهِ ، وَصَارَ يُعَامِلُهُ كَوَلَدٍ مِنْ أَوْلَادِهِ ، وَيُنْفِقُ عَلَى تَرْبِيَتِهِ وَتَعْلِيمِهِ . وَشَبَّ الْفَتَى وَكَبِرَ

وَتَرَعْرَعَ ، وَصَارَ مِنْ أَعَاظِمِ الرِّجَالِ بِمَدِينَةِ لَنْدَنَ ، فَانْتُخِبَ مُحَافِظًا لِلْمَدِينَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَتَزَوَّجَ أَلِيسَ الْجَمِيلَةَ الْوَدِيعَةَ . وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ هِنْرِي الْخَامِسُ مِنْ مَوْقِعَةِ أَجِنْكُورْتْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِلَقَبِ «سِير» وَأَصْبَحَ دِكْ وِتِنْجْتُن صَيْ الْمَطْبَخِ السِّيرْ رِتْشَارْدْ وِتِنْجْتُن مُحَافِظَ لُنْدُرَةَ الثَّرِيَّ الْعَظِيمَ : وَالْمُحْسِنَ الْكَبِيرَ . وَهُوَ الَّذِي بَنَى وَأَنْشَأَ الْجُزْءَ الْأَكْبَرَ مِنْ مُسْتَشْفَى سَانْت بَارْتَلُومْيُو . وَكُلُّ مَنْ يَرَى هٰذَا الْمُسْتَشْفَى الْآنَ يَذْكُرُ دِكْ وِتِنْجْتُن وَقِطَّتَهُ الَّتِي أَنْقَذَهَا مِنَ الْجُوعِ فَكَانَتْ سَبَبًا فِي سَعَادَتِهِ وَمَجْدِهِ

للتسلية — حل مسائل العدد الماضي

١ — تحرك ثلاثة عيدان بحيث يصبح ترتيب العيدان كما في الشكل

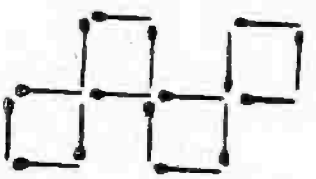

٢ — (ا) لامني المدرس على إهمالي
(ب) في النوم ترتاح العين راحة كافية

٣ — ١٠ + ١٠ + ١٠ = ٣٠
٥ + ٥ × ٥ = ٣٠
٦ − ٦ × ٦ = ٣٠

٤ — يقسم الحقل كما في الشكل
وهناك طرق أخرى

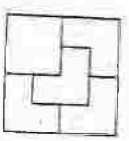

٥ — ترتب العيدان وأنصافها كما في الشكل

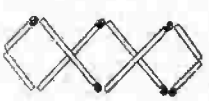

٦ — سار الساعي على الطرق المبينة في الشكل بخطوط سميكة

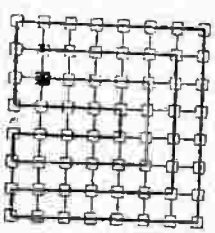

٧ — مسابقة الكلمات المتقاطعة :

الكلمات الافقية : ١ — جدى ٤ — فيل ٧ — ورد ٨ — نسي ٩ — اكل ١٠ — قوارب ١٢ مسك ١٤ — نوى ١٥ هرم ١٧ — نهل ١٨ — ربع

الكلمات الرأسية : ١ — جود ٢ — در ٣ — يد ٤ — فنار ٥ — يسكب ٦ — ليل ١٠ قسوة ١١ — وكيل ١٢ مئن ١٣ — شمع ١٥ — هو ١٦ رب